احد منه فقدم ذلك الرجل فقاتل حتى قتل شهيدا فتزوج داود امرأته بعده فحوتب على تقريضه ذلك الرجل للقتل وتزوج امرأته بعده مع انه كان له تسع وتسعون امرأة سواها وقيل ان داود هم بذلك كله ولم يفعله وانما وقعت المعاتبة على هم بذلك وروي ان السبب فيما جرى له مثل ذلك انه اعجب بعلمه وظهر منه ما يقتضي ان لا يكون الفتنة على نفسه تتقى بتلك القصة وروي ايضا ان السبب في ذلك ان ثمني منزلة اباه ابراهيم واسحاق ويعقوب والقوم ان يبتلى كما ابتلوا فابتلاه الله بما جرى له في تلك القصة قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى سوالك سوال مصدر مضاف الى المفعول وانما تعدى بالى لانه تضمن معنى الاضافة كانه قال بسوال سضأنة او مضمومة الى نعاجه فان قيل كيف قال له داود لقد ظلمك قبل ان يثبت له ذلك فالجواب انه روي ان الاخر اعترف بذلك وحذف ذكر اعترافه اختصارا ويحتمل ان يكون قوله لقد ظلمك على تقدير صحة قوله وقد قيل ان قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك قبل ان يسمع حجة الاخر كانت خطيئته التي استغفر منها واناب وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الخلطاء هم الشركاء في الاموال ولكن الخلطة اعم من الشركة الا ترى ان الخلطة في المواشي ليست بشركة في رقابها وقصد داود بهذا الكلام الوعظ للخصم الذي بغى والتسلية بالتاسي للخصم الذي بغي عليه وقليل ما هم ما زايدة للتاكيد وظن داود انما فتناه ظن هنا بمعنى شعر بالامر وقيل بمعنى ايقن وفتناه معناه اختبرناه وخر راكعا واناب معنى خر القى بنفسه الى الارض وانما حقيقة

ذلك

ذلك في الصلاة لسجوده فقيل ان الركوع هنا بمعنى السجود وقيل خر من ركوعه ساجدا بعد ان ركع ومعنى اناب تاب وروي انه بقي ساجدا اربعين يوما يبكي حتى نبت البقل من دموعه وهذا الموضع فيه سجدة عند مالك خلافا للشافعي الا انه اختلف في مذهب مالك هل يسجد عند قوله واناب او عند قوله وحسن مآب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب الزلفة القربة والمكانة الرفيعة والمآب المرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تقديره قال الله يا داود وخلافة داود بالنبوة والملك قال ابن عطية لا يقال خليفة الله الا لنبي واما الملوك والخلفاء فكل واحد منهم خليفة الذي قبله وقولك الناس فيهم خليفة الله يجوز وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا اي عبثا بل خلقهما الله بالحق للاعتبار بهما والاستدلال على خالقهما ذلك ظن الذين كفروا المعنى ان الكفار لما انكروا المحشر والجزا كانت خلقة السموات والارض عندهم باطلا لغير الحكمة فان الحكمة في ذلك انما تظهر في الجزا الاخراوي ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام هنا استفهامية يراد بها الانكار اي لا يجعل المومنين والمتقين كالمجرمين الفجار بل يجازي كلا احد بعمله لتظهر حكمة الله في الجزا في ذلك استدلال على المحشر والجزا وفيه ايضا وعد ووعيد اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافنات جمع صافن وهو الفرس الذي يرفع احدى رجليه او يديه ويقف على طرف الاخرى وقيل الصافن هو الذي يسوي يديه والصفن علامة على فراهة الفرس والجياد السريعة الجري واختلف الناس في قصص هذه الاية فقال الجمهور ان سليمان عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)